يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	(عظيم الانتفاع بأدوات التّعليق ومسائل الاختِلاع عبد المعطي بن سالم بن عُمر السّمِلّاويُّ الشّافعيُّ (ت: ١١٢٧م	أ.م. د. منال خليل سلمان الجبوري	٨
٢	إهتمام المدرسة الإمامية بالحديث الشريف	أ. د. عبد هادي فريح القيسي الباحث: سعد جواد حريب	٢٨
٣	منهج الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه محاضرات في علوم القرآن	أ.م.د. عمر إبراهيم محمد	٣٦
٤	اخلاقيات الحرب وصورها الإنسانية في فكر أهل البيت (عليهم السلام)	م. د. مسلم زغير كريم	٥٠
٥	دور العقيدة الإسلامية في نشر الوسطية ونبذ التطرف	م. د. مناضل محمد العريبي	٦٤
٦	دور الجمعيات السرية (اليد السوداء) في توجيه السياسة الخارجية الصربية تجاه البوسنةالهرسك«١٩٠٣-١٩١٤»	م. د. هشام صبحي ابراهيم	٨٤
٧	زيغود يوسف ودوره السياسي في الجزائر حتى عام ١٩٥٠م	م. د. ياسر ماضي كاظم	١٠٨
٨	التماسك النصي في قصائد الموشحات الأندلسية دراسة فنية تحليلية	د . عامر عنيف منفي خليفه الخليفاوي	١١٨
٩	سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق في إدارة الرئيس بيل كلينتون ١٩٩٣-٢٠٠٠	م. د. أحمد نعمه جوده عزيز	١٣٤
١٠	تجريم وعقوبة الاختلاس في قانون العقوبات العراقي	م. د. رياض حامد جائش	١٥٤
١١	التكلف في شرح الحديث النبوي الشريف	م. د. ضياء جمعه عوده	١٦٢
١٢	أثر برنامج تعليمي وفق نموذج ويترك البنائي في التفكير التقييمي لدى طلاب الصف الاول المتوسط في	م. د. نور محمد جاسم	١٧٢
١٣	موقف جريدة الأنوار من الوجود الفلسطيني في لبنان «١٩٦٨-١٩٦٩»	م. م اشراق حسن هلال م. م. حيدر علي حنون	١٨٦
١٤	المستوى الصوتي والتركيبي في سورة العنكبوت دراسة اسلوبية	م. م. كرار خير الله سباهي	١٩٦
١٥	الاتفاق والاختلاف في قضاء المجنون للصوم «دراسة أصولية مقارنة»	م. م. خالد جمال عبد الله	٢٠٨
١٦	أفتراءات اليهود على الأنبياء	م. م. آمنة عبد الغفور سلمان أ. د. وليد عبد الجبار أحمد	٢١٨
١٧	Sibyl Vane: Silent Beauty and The Feminine Ideal in The Picture of Dorian Gray	Assoc. Lect: Maysaa Hamad Essa	٢٢٨
١٨	التعاطف التربوي لدى المعلمين في بناء علاقات صفية أيجابية لدى مدارس المرحلة الابتدائية محافظة واسط	م. م. حميد شمخي جايد	٢٤٤
١٩	تقويم أسئلة الفصول في كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية وفق أساليب التقويم البديل	م. م. دعاء محمد طاهر	٢٦٢
٢٠	البداوة وتجلّياتها الشعرية في ديوان لسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)	م.م ساره محمد اتويه	٢٨٠
٢١	تأثير الصدمة النفسية بعد الحوادث على الأداء الأكاديمي «منظور من علم النفس التربوي لطلبة الإعدادية»	م. م. قيصر فالح حسين	٣٠٢
٢٢	صعوبات استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي	م. م. محمد عبد العزيز محمد م. م. علي عاجب عبد الله	٣١٤
٢٣	الخطابُ النقدي القديم وأثره في تشكيلِ الذائقةِ الأدبيةِ دِراسةً في آلياتِ الإقناعِ والتأثيرِ	م. م. ميثم رحيم شغاتي	٣٢٦
٢٤	الاقلية الايزيدية في العراق خلال العهد العثماني ١٦٥١ -١٩٠٩	م. م. سليم علي حميدي	٣٣٨
٢٥	بلال بن رباح (رض) (ت ٢٠هـ/٦٤٠م) دوره واثره التاريخي وفقاً لطروحات المستشرقين	م.م. تغريد عبد الجواد عبد حاشوش	٣٥٢
٢٦	أختلاف دور والتزام الشاهد في الجرائم التقليدية عن جرائم الانترنيت(الشاهد المعلوماتي) دراسة مقارنة	م.م. نهاد جبار كمر	٣٦٨
٢٧	الاحزاب الاسلامية التركية ١٩٥٠-١٩٩٠	م. رسول حمزة عبد الحسن	٣٨٦
٢٨	التفاوض مع العلاقة المعقدة بين العنف والعدالة في أدب ما بعد الاستعمار : دراسة مقارنة بين رواية «بستان الأرواح الضائعة» لنالوفيفا محمد و»هذا الجسد الحزين» لتسيتسي دانغرمبكا	م. سفانه حاتم خليل الشمري	٣٩٨
٢٩	أثر برنامج الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم	م. هدى سليم رسول	٤٣٠
٣٠	أثر استراتيجيه التعلم التوليدي في أكتساب المفاهيم التربويه لمادة طرائق تدريس التاريخ لدى طلاب قسم التاريخ المرحلة الثالثة / كلية التربية	م. يسرى عودة علوان	٤٤٦
٣١	آثار التذكير لفهم قصص الانبياء عليهم السلام في الآيات القرآنية «دراسة تحليلية»	الباحثة: اثمار محمد عبد الرحيم السعدي	٤٦٢
٣٢	مرحلة التجديد في التفسير القرآني: دراسة تحليلية في الأسس والاتجاهات	الباحث. مهند جميل جواد أ.م. د. سناء عليوي عبد السادة	٤٧٦

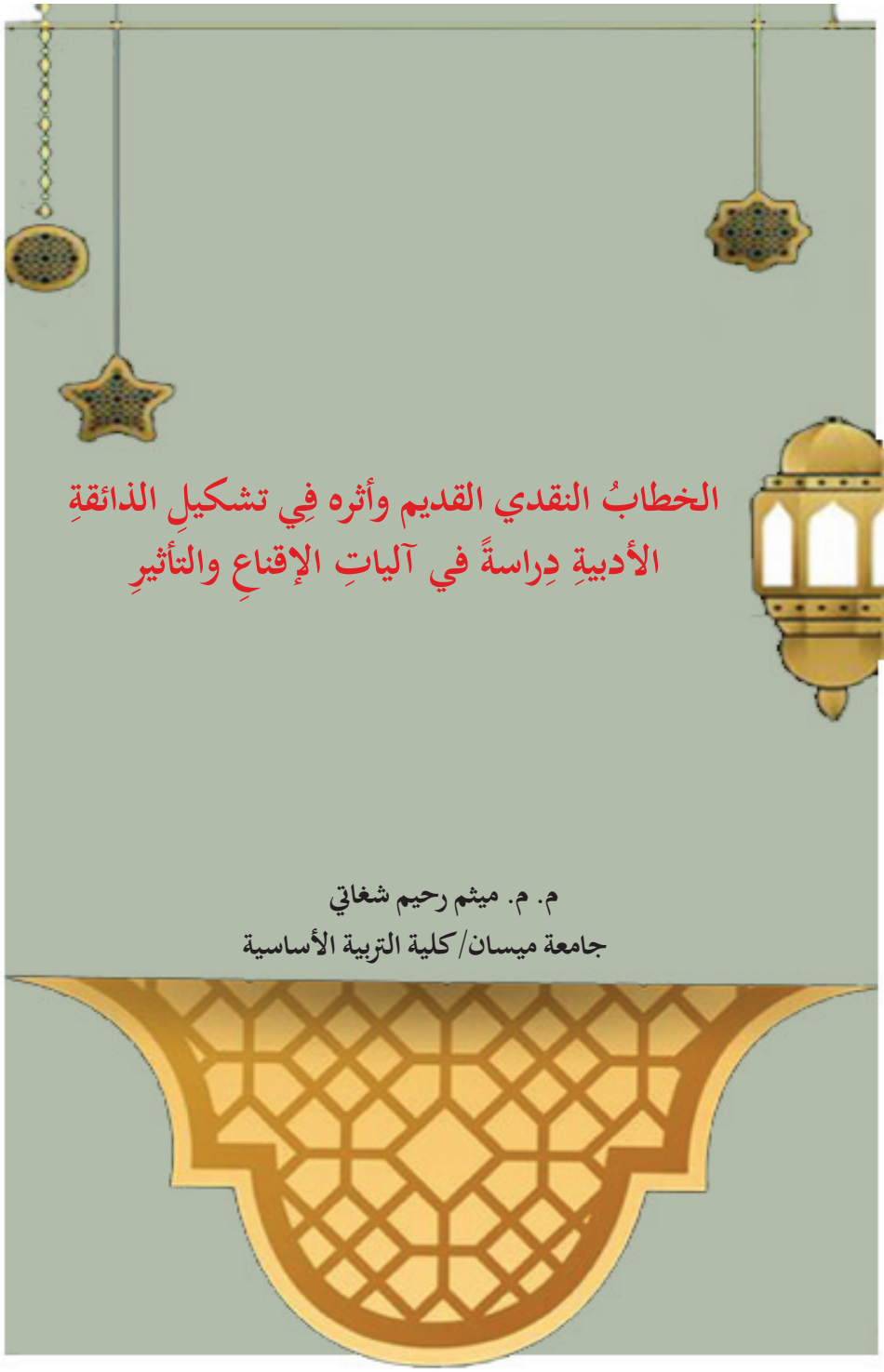

الخطابُ النقدي القديم وأثره فِي تشكيلِ الذائقةِ الأدبيةِ دِراسةً في آلياتِ الإقناعِ والتأثيرِ

م. م. ميثم رحيم شغاتي
جامعة ميسان/كلية التربية الأساسية

المستخلص:
تُعالجُ هذه الدّراسةُ عدداً مِن الموضوعاتِ المتداخلةِ ذاتِ الارتباطِ الوثيقِ بِبَعضِها، فهي تُلقِي بِظلالِها على المؤثراتِ النقديةِ المُسهِمةِ في تشكيلِ الذائقةِ الأدبيةِ لدى القارئِ والناقدِ معاً، عِبرَ تَسليطِ الضوءِ على المعاييرِ النقديةِ التي يتمخضُ عنها نماءُ الذائقةِ وتطورُها لدى الناقدِ؛ نتيجةَ احتِكامِه في توجيهاتِه النقديةِ إلَى المعاييرِ التي ينبغي عليهِ الإلتزامُ بِها، وإدراكِه لِمدَى ما تعكسُه الآلياتُ المُقننةُ على نقدِه مِن الإسفارِ عَن نتائجَ حتميةٍ لا يتسربُ إليهَا الجدلُ إلا مِن حيثُ هي رأيٌ مبنيٌ على جُملةٍ مِن الضوابطِ ذاتِ الأبعادِ المُتباينةِ والبؤرِ المُتعددةِ، مما يُرتبُ في نفسِه قوةً باعثةً عَلَى قبولِ الرأيِ الآخرِ تحتَ مظلةِ المفهومِ الحداثي الموظفِ في قراءةِ التوجهاتِ النّقديةِ، الموسومِ بِ(نَقدِ النقدِ)؛ وصولاً إلَى رؤيةٍ جامعةٍ تعتمدُ في إسقاطِ أحكامِها عَلَى تعددِ المناهجِ، في ظلِ الخطواتِ الإجرائيةِ المُعولِ فيها على آلياتِ الإقناعِ والتأثيرِ.
الكَلِمَاتُ المفتاحيةُ:(النّقد القَديمُ – الذّائقةُ الأدبيةُ – الإقناعُ والتّأثيرُ – المعاييرُ النّقديةُ)

Abstract:

This study addresses a number of interrelated topics closely connected to one another. It sheds light on the critical factors that contribute to shaping literary taste in both the reader and the critic. The discussion focuses on the critical standards that foster and develop the critic's aesthetic sensibility, as these standards guide and regulate critical judgment. Through adherence to these standards, the critic becomes aware of the extent to which systematic mechanisms shape criticism and reveal inevitable outcomes—results that are largely immune to controversy except insofar as they represent reasoned opinions grounded in a set of diverse principles and multiple focal perspectives.

Such awareness strengthens the critic's capacity to accept alternative viewpoints within the framework of the modernist concept employed in analyzing critical orientations—namely, criticism of criticism. The study ultimately aims to arrive at a comprehensive vision that bases its evaluative judgments on the multiplicity of critical methodologies, operating within procedural steps that rely on mechanisms of persuasion and influence.

Keywords: Ancient Criticism – Literary Taste – Persuasion and Influence – Critical Standards

المقدمة:

لَم تكن عنايةُ أفذاذِ العربِ في العصورِ القديمةِ بِالجوانبِ الإبداعيةِ التي تبلورَت نتائجُها في وقوفِهم عِندَ الكلمةِ ذاتِ التأثيرِ الخلّاقِ في النفسِ، وليدةَ المصادفةِ، ولا مخاضَ الفراغِ، بل جاءَت نتيجةَ إدراكِهم لِما حققته الخطابَاتُ الإبداعيةُ مِن أثرٍ نفسي ووجداني في مُتلقيها، عَبرَ سلسلةٍ من التجاربِ المتراكمةِ من زمنِ الجاهليةِ السحيقِ، ثمَّ زمنِ الجاهليةِ قريبةِ العهدِ بالإسلامِ، مروراً بِعصرِ صدرِ الإسلامِ، إلَى أن بلغَت في توهجِها في مبلغاً عظيمَ الشأنِ في العصورِ العباسيةِ شهِدَ لهُ كبارُ النقادِ بالدقةِ في التناولِ والتحقيقِ؛ إذ تخطت ملامحَ النقدِ الانطباعي التأثري، لتؤسس لهَا سبيلاً جديداً يحتكِمُ فيهِ الناقدُ إلَى عددٍ مِن المعاييرِ المنهجيةِ المُتوخاةِ في نَظرِ الخطابِ الإبداعي، مُنتقلةً بِذلِكَ مِن مرحلةِ الاتباعِ والنسجِ على منوالِ السابقِ إلَى مرحلةِ القولِ بخاصةِ الرأيِ.

كما لم يكُن الناقدُ قديما يحتكِمُ إلى المعاييرِ المنهجيةِ في بلورةِ آرائِه وصِياغةِ فكرتِه حولَ الخطابِ الإبداعي شِعراكانَ أو

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م

نثرا؛ لاختلاطِ اللغةِ والإبداعِ الأدبي بلسانه وفطرته، بدليلِ أنه لَم يجنح إلَى تغييرِ مساره، واختيارِ توجهٍ يُسفِرُ عَن طبيعةِ المرحلةِ إلّا عِندَ اختلاطِ العربِ بغيرِهم مِن الأُممِ زمنَ الفتوحِ الإسلاميةِ، حيثُ دخَلَ عَلى العربِ مِن هذا الاختلاطِ الوهَن وضعفُ السليقةِ، وانتكاس الفطرةِ اللغويةِ، فاحتيجَ – معَ ذلك – إلَى منهجٍ مشروطٍ يضبطُ الأحكامَ الموجهةَ إلَى الخطابِ اللغوي، حفاظاً عَلَى مَا بقِيَ من الذائقةِ العربيةِ الانتقائيةِ، في ميدانِ الإبداعِ وميدانِ النّقدِ.

عَلَى أنّ النقدَ في بداياتِه لَم يكن يُعنى إلّا بالمادةِ اللغويةِ والحصيلةِ البلاغيةِ للنص، فلم يُلقِ بَالاً لِما عدا ذلكَ، إلّا في أقلِ القليلِ، إلَى أن بدأت تتغير نظرةُ الناقدِ للنص بظهورِ الطوائفِ السياسيةِ والمذاهبِ الكلاميةِ التي أضفَت عَلَى الخطابِ الأدبي طابعا جديدا، سرعانَ ما استجابت لهُ الذائقةُ النقديةُ، ووضعته ضِمنَ شروطِها المنهجيةِ في اختيارِ الأفضلِ مِن النصوصِ ذاتِ الصلةِ بِواقعِه المُستحدثِ؛ فَقد كانَ ذلكَ التغيرُ جوهريّا ويحتاجُ إلَى مَا يُجلي عَن مرادِ المُبدعِ منهُ، في محاولةٍ لاستجلاءِ طبيعتِه، والتفرقةِ بينَه وبينَ غيرِه مِن الخطاباتِ الإبداعيةِ ذاتِ الشكلِ الجمالي، فَبظهورِ الطَوائفِ والمذاهبِ لَزِمَ إعادةُ النظرِ في التأثيراتِ الإقناعيةِ التي يتضمنُها الخطابُ، بجانبِ المعاييرِ الأُخرَى.

وتُناقشُ الدّراسةُ هنا أبرزَ الظّواهرِ الّتي شكّلت الذائقةَ الأدبيةَ عَبرَ الخطابِ النقدي القديمِ، والمعاصر، في ضَوءِ علاقةِ كلٍ منهما بِالآخرِ، بترتيبِ المباحثِ الآتي:

الخطابُ النقديُّ القديمُ بينَ الانطباعيةِ والمنهجيةِ

أثرُ الخطابِ النقديّ القَديمِ في صِناعةِ الذائقةِ النّقديةِ والإبداعيةِ

المعاييرُ المنهجيةُ للخطابِ النقديّ المُعاصرِ في ضَوءِ علاقتِه بالنّقدِ القديمِ

المبحثُ الأوّلُ

الخطابُ النقديُّ القديمُ بينَ الانطباعيةِ والمنهجيةِ

الشعر ملكة شعورية فطرية في الإنسان، صاحبها حسٌ تحليلي نقدي قائمًا على التذوق الذاتي، وإن بدأ تأثريًا انطباعيًا، وفي العصر الجاهلي كانَ نقدُهم للخطابِ الشّعري آنذاكَ حصرًا في تلكَ الأدواتِ المحدودةِ التي عولُوا عليهَا في قراءةِ الخطابِ وتحليلِ أبعادِه، وتمييز الجيد منه من الرديء، والذي دفَعهم إلَى حصرِ عناصرِ الإبداعِ في اللغةِ والصورةِ البلاغيةِ، احتفاؤُهم بلُغتِهم، وحرصهم على صيانتِها مِن التغييرِ والتبديلِ، وتمكن العرب منها، ورسوخهم في فصاحتها وبلاغتها، ولا يعني توفر دوافعِ النقدِ لدَى كل عربي، بل كان التوجيهُ النقديُّ للنصوصِ الأدبيةِ محصوراً في أفصحِ الفصحاءِ، وأبلغِ البُلغاءِ مِن الشعراءِ.

الأسواقُ العربيةُ، الانبثاقاتُ الأولَى

بدأت أُولَى مراحلِ معرفةِ العربِ بِالنقدِ، بتلكَ الأحكامِ البسيطةِ التي كانت تُلقى مِن بعضِهم في مجلسٍ أو مُنتدى، وهم يأخذون بأطرافِ الحديثِ في لياليهم "ويتناشدونَ الشعرَ والقريضِ ونحوَ ذلك من الكلامِ الذي تبتهجُ له الطبائع"(١)، ولَم تكن تخضعُ هذه الأحكامُ لدستورٍ أو منهجٍ يضبطها، وتتجلى بساطتها في أنها خاضعةٌ للذائقةِ الشخصيةِ، وكانَ لكلِ مِن الحضورِ رأيه الخاص ورؤيتُه الذاتيةُ، حيثُ يُخضِعُونَ النصَّ للقراءةِ السريعةِ في ضوءِ معيارين اثنينِ لا ثالثَ لهما، الأولُ: إبرازُ ما يُستحسنُ بِه النص مِن الظواهرِ اللغويةِ، والثاني: الإشارةُ إلَى ما يُؤخذُ بِه الشاعرُ في خطابِه مِن اللغةِ والتصويرِ البلاغي.

وظلت تلكَ الآراءُ النقدية سُنةً مُتبعةً بينَ العربِ زمنَ الجاهليةِ، حتى بدأت تأخذُ شكلا جديدا بانتقالِها مِن مجالسِ العربِ الخاصة ونواديهم إلَى الأسواقِ التي كانت الغايةُ مِنها، التجارةَ والإصلاح بينَ الخصومِ في المنازعاتِ(٢)، حيثُ بدأت تلكَ الأسواق تُسفِرُ– فيما قبل الإسلامِ بزمنٍ يسيرٍ– عن حدثٍ جديدٍ يُضاف إلى تلكَ الأحداثِ التي كانت تُقامُ لها، إذ اعتادَ العربُ ضربَ الخيامِ لِكبارِ الشعراءِ، كالنابغةِ الذبياني تُضربَ لهُ قُبةٌ حمراء في سوقِ عُكاظ للحكمِ بينَ الشعراءِ: أيُّهم أشعرُ؟ فيكونُ محلَّ احتفاءٍ مِن الشعراءِ ومن قبيلتِه التي تعودُ بِه تحملُه على الأعناقِ، وفي ذلك يقولُ حسان بن ثابت(٣):

سَأنشرُ إن حَييتُ لَهُم كَلَامًا ... يُنَشَّرُ في المَجامِعِ مِن عُكاظِ

وفي الأسواقِ التجارية بدأت الذائقةُ النقديةُ تأخذ طابعاً مُبايناً لِما كانت عليهِ مِن ذي قبلٍ، وتتبلورُ ملامحُ هذا التباين في اجتماعِ الخنساءِ بالأعشَى في خيمةِ النابغةِ يوماً من أيامِ عُكاظ، فأنشدتُه(٤):

وَإنَّ صَخرًا لَتأتَمُّ الهُداةُ بِهِ ... كأنَّهُ علَمٌ في رأسِه نارُ

وإنَّ صخرًا لَكافِينَا وسَيِدُنَا ... وإنّ صَخرًا إذَا نشتُو لَنَحَّارُ

«فقالَ النابغةُ: لولا أنَّ أبا بصيرٍ (كُنيةُ الأعشَى) أنشدَني قبلَكِ لقلتُ: إنَّكِ أشعرُ الناسِ، أنتِ واللهِ أشعرُ من كلِ ذَاتِ مَثانةٍ، قالَت: واللهِ ومِن كلِ ذِي خصيتَينِ»(٥)، والذي يتجلى لنا عن مظاهرِ المباينةِ بينَ الطابعِ النقدي المُعتمدِ على الذائقةِ الشخصيةِ في مرحلتِها الأولَى، والطابعِ النقدي في تلك الأسواقِ، أنّ الذائقةَ النقديةَ التي تولدت عندَ بعضِ الشعراءِ نتيجةَ تعرضِهم للنقدِ في هذه الأسواقِ، لَم تَكن مخاضَ الاستحسانِ اللغوي لبعضِ الظواهرِ مِن عدمِه، بل إنّ أشياءَ أُخرَى أُضيفَت إلَى الدستورِ النقدي يبعثُ على القولِ بِأنّ للأسواقِ فضلا في نماءِ هذه الذائقةِ، كدخولِ الأدبِ النسوي إلَى معرضِ النقدِ وبقوةٍ مُمثلاً في الخنساءِ، وقوةِ إدارتِها للمحاورةِ في مواجهةِ الحكمِ بِاعتراضِها على ما قالَ؛ لا للاعتراضِ المجردِ، بَل لأنها تملكُ أدواتِ الجوابِ على كلِ ما قَد يُرمى بِه شعرُها مِن النقصِ أو النقضِ.

مدرسةُ عبيدِ الشعرِ، وأثرُها في النقدِ:

وتأخذُ الذائقةُ النقديةُ طوراً جديداً مع ظهورِ أعمالِ الشعراءِ الملقبينَ بـ(عبيدِ الشعرِ) وهم أصحابُ المدرسةِ التي أسفرَت عن عنايةٍ بالغةٍ بتنقيحِ القصيدةِ وتهذيبِها قبلَ الخروجِ بها على الناسِ، لينتقلَ الشعرُ من مرحلةِ الطبعِ والتلقائيةِ، أو شعرِ ما قبلَ الاحترافِ...، إلى مرحلةِ الصنعةِ والاحترافِ، ويُمثلُها زهيرٌ، وأوسٌ، وبشامةُ بن الغدير وكعب والحطيئةُ"(٦)، وينتقلُ النقدُ أيضًا برؤيةٍ أكثرَ انسجاماً معَه، فعنايةُ هؤلاءِ بتنقيحِ أشعارِهم، وتزويدِها بكلِ ما يرفعُ عنهم المؤاخذةَ كانت سببا في عنايةِ النقادِ كذلك بتطويرِ آلاتِهم وتكثيفِ جهودِهم في قراءةِ تلك الأشعارِ؛ لاستبطانِ متضمناتِها والتوغلِ فيها أكثرَ لاستنطاقِ فحوَى خطابِها.

وقد برزَ من بينِ هؤلاءِ الشعراءِ المُلقبينَ بِعبيدِ الشعرِ زُهير بن أبي سُلمَى، واشتهرَ بشعرِه الذي جعلَه رائدَ هذه المدرسةِ الحوليات، وهو "الشعرُ الذي لا يُخرجُه صاحبُه على حالِه، بل يستبقِيهِ عندَه حولًا كاملًا ليُثقّفَه، وهذا دليلٌ على أنَّ الشعراءَ كانوا يتوخَّونَ الأدواتِ الفنية التي تكفلُ لشعرِهم التفوقَ، ما أدَّى إلى ظهورِ لقبِ عبيدِ الشعرِ"(٧)، ما يُرتّبُ حُكمًا على القصائدِ الحوليةِ بأنَّ "قائلَها فحلًا خنذيذًا"(٨)، ويرَى ابنُ سلَّامٍ أنَّ الروايةَ وجهٌ من وجوهِ العبوديةِ للشعرِ، فيقولُ: "كانَ الحطيئةُ راويةً لزهيرٍ وآلِ زهيرٍ"(٩)، وهو اتجاهٌ نقديٌّ ينمُّ عن رؤيةٍ جديدةٍ للتحليلِ، وشكلٍ جديدٍ من أشكالِ الذائقةِ النقديةِ التي تبلورَت معَ ظهورِ القصائدِ الحوليةِ.

التّصنيفُ الطّبقيُّ للشُّعراءِ

ويُعدُّ التّصنيفُ الذي أعطاهُ النّقادُ قديماً للشعراءِ، بتقسيمِهم إلَى طبقاتٍ متفاوتةٍ في الدرجةِ والمَلَكَةِ والأداةِ، سابقاً عَلَى ما رَاحَ يقومُ بِه النقادُ العربُ في العصرِ العباسي، كالأصمعي وابنِ سلّام الجمحي، وابنِ المُعتز، فَقد كان للأسواقِ العربيةِ في الجاهليةِ اليدُ الطولَى في إعلاءِ بعضِ الشعراءِ علىَ بعضٍ، مِن طريقِ الحُكمِ لبعضِهم على بعضٍ بِأنه أشعرُ مِن غيرِه، إلَى أن جاءَت كتبُ الطبقاتِ, فَألهمَت النقادَ والباحثينَ معياراً جديداً للحُكمِ عَلَى الشعراءِ، وذلكَ انطلاقا مِن طبقةِ كل شاعرٍ، فَكانوا إذا تعرضُوا لأحدِ هؤلاءِ الشعراءِ بَدَا تعرضُهم مشمولا بِأحكامٍ مسبقةٍ أنتجتها معرفتهم برأي النقادِ في الشاعرِ.

ويشيرُ الدكتور محمد مندور إلى أنَّ ابنَ سلامٍ قد اتخذَ أحكامَ النقدِ فيصلاً في الحكمِ على تقسيمِ الشعراءِ إلى طبقاتٍ، كما يؤكدُ أنَّ تقسيمَه لطبقاتِ الشعراءِ بحسبِ الزمانِ إلى إسلاميين وجاهليين، كان بغرضِ بيانِ الأشعرِ منهما في الجملةِ، فالجاهليون أشعرُ في الجملةِ من الإسلاميين، على أنَّ في الإسلاميينَ من هم أشعرُ من الجاهليين من حيثُ التفصيلِ(١٠)، ما أورثَ النقد توجها جديداً في قراءةِ الخطابِ الشعريِ؛ ليخرجَ بذلكَ من مساحتهِ الضيقةِ المحصورةِ في قراءتِه على نحوٍ يُبرزُ فيه إجادةَ الشاعرِ في ضوءِ استعمالاتِه اللغويةِ للكلماتِ، أو صورِه البديعةِ للغاياتِ، إلى غايةٍ

أعظمُ شأناً في القراءةِ سلكت بالنقدِ مسلكاً جديداً يتعذرُ معَه استخدامُ الأدواتِ التقليديةِ.

المبحثُ الثّاني

أثرُ الخطابِ النقدي القَديمِ في صِناعةِ الذائقةِ النقديةِ والإبداعيةِ.

كانَ تعرُّضُ العربِ لنقدِ الخطابِ الإبداعي في مجالسِهم؛ رغبةً في التسليةِ وإبهاجًا للنفسِ، وطلباً لمفاخرةِ بعضِهم عَلَى بعضٍ، واحتجاجِ بعضِهم عَلَى بعضٍ بِمَا حصّلَه الأسلافُ مِن المجدِ، مما أسسَ الحاجةِ للقصصِ والإغرابِ وإقامةِ الحجةَ على الآخرِ(١١)، فاستمر عَلى ذلكَ أكثرَ العَربِ زمنَ الجاهليةِ، فجدَ جدُّهم في تحصيلِ المعارفِ المتصلةِ بالإبداعِ الشعري والنثري؛ ليكونوا على استعدادٍ لمبادلةِ الطرفِ الآخرِ الحديثَ حولَ ما يُثيرُه من قضايا في هذا الاتجاهِ(١٢)، حتى أسهمَ ذلك في انتقالِ الخطابِ النقدي مِن القولِ المجردِ إلَى منهجٍ مُسننٍ يُسايرُ بعضُهم فِيهِ بعضاً، حتى كانَ العصرُ الإسلامي، فبلغَت منازلُ الشعراءِ النقادِ أعلَى مداركَها، فتفوقوا علَى أقرانِهم من الجاهليينَ فيها؛ لِما اكتسبوه من ذوقِ الكلامِ العالي في القرآنِ والسنةِ بجانبِ عربيتِهم التي قلدوا فيها أصحابَهم الجاهليينَ(١٣).

وعلى إثرِ ما لحِقَ بالخطابِ النقدي من تطورٍ ملحوظٍ عبرَ فتراتٍ متباينةٍ من التلقي؛ نتيجةَ انتقالِ فصحاءِ العربِ برؤاهم النقديةِ من طورٍ إلى آخرٍ في تناولِ النصِ، ترتقي الذائقةُ النقديةُ، بخروجِها من عباءةِ التحليلاتِ الجزئيةِ لتنظر إلى البنيةِ الكليةِ للخطابِ، انطلاقا من أنَّ "النقدَ في حقيقتِه تعبيرٌ عن موقفٍ كليٍّ متكاملٍ في النظرةِ إلى الفنِ عامةً أو إلى الشعرِ خاصةً، يبدأ بالتذوقِ"(١٤)، دونَ إصدارِ أحكامٍ مُعللةً تُثبتُ قوتَها من ضعفِها، وقد استندَ الدكتور إحسان عباس إلى روايةِ الموشحِ التي جاءَ فيها: "تحاكمَ الزبرقان بن بدرٍ وعمرو بن الأهتم وعبدة بن الطبيب والمخبل السعدي إلى ربيعةَ بن حذار الأسدي في الشعرِ، أيُّهم أشعر؟ فقالَ للزبرقانِ: أمَّا أنت فشعرُك كلَحمٍ أسخن لا هو أنضج فأُكلَ، ولا تُركَ نيئًا فيُنتفعُ به"(١٥)، في إثباتِ ارتقاءِ النموذجِ النقدي إلى الغايةِ القصوَى، ولكن قبلَ أن يصبحَ له كيانٌ مستقلٌ يستقي أحكامه من واقعِ الرؤيةِ الكليةِ(١٦).

والقولُ أنَّه جانبَه الصوابُ في ذلك، فالنص الواردُ في الموشحِ أدلُّ على انحيازِ ربيعةَ الأسدي للذائقةِ الأدبيةِ، واعتمادِه على قوةِ التأثيرِ المنبثقةِ من اللغةِ ذاتِ الوقعِ في النفسِ، وذلك الذي يؤدِي إليهِ كلامُه لا يقومُ في النفسِ إلَّا بالبرهانِ الإقناعي الذي يقودُ الناقدَ للحكمِ لشاعرٍ على شاعرٍ، بدليلِ وضعِه لشعرِ الزبرقانِ موضعَ اللحمِ الذي أُسخِن، فلم ينضج، ولم يُترك نيئاً، ففي ذلك تصوير له بعدم انتظامِ خطابِه شيئاً يُوجبُ له في نفسِ المتلقي الإذعانَ والتسليمَ، لكي يُحيله على الموازنةِ بينَه وبينَ غيرِه.

الرؤَى الذاتيةُ معيارٌ في نماءِ الذائقةِ النقديةِ.

تُعدُّ الأحكامُ النّقديةُ الذاتيةُ ذاتُ الانطباعِ التأثُّري أحدَ أعمدةِ هذا الصرحِ الكَبيرِ الذي تتناولُ الدّراسةُ موضوعَه، وتتبنى الحديث عَنهُ؛ لإبرازِ التحولاتُ المُسَهمةِ في صِناعةِ الذائقةِ النقديةِ العربيةِ منذُ القدمِ، وصياغةِ مُفرداتِها، وقد تبلورت ملامحُ الرؤيةِ الذاتيةِ حولَ النص المنقودِ في رأيِ امرئِ القيس في نفسِه وفي خصمِه، مَن جانبٍ، وفي رؤيةِ أُم جُندبٍ فيما قالاهُ مِن جانبٍ آخرَ، في تلكَ القصةِ الشهيرةِ التي ذاعَ صِيتُها، وتناقلتها الكتبُ قديما وحديثا، أنّ امرأ القيسِ وعلقمةَ بنَ عبدةَ الفحلَ احتكمَا إلَى أُمِّ جُندبٍ زوجِ امرئِ القيسِ بن حُجرٍ، في قولِ زوجِها(١٧):

فَلِلسَّاقِ أُلهوبٌ، وللسَّوطِ دِرَّةٌ ... وَلِلزَّجرِ مِنْهُ وقْعُ أهوجَ مُنعبِ

وقَولِ علقمةَ(١٨):

فَأَدرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِن عِنانِه ... يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائحِ المُتحلِّبِ

فَحكمَت لِعلقمةَ بن عبدةَ الفحلِ عَلَى امرئِ القيسِ، من منطلقِ اعتمادِ كلٍ منهما على ما يُوفرِ لمتلقيه القناعةَ بقوةِ فرسِهِ وجودتِه، وقد بلغَ بها إدراكُها لتأثيرِ الظواهرِ البلاغيةِ في النفسِ بما يحملُها على الاقتناعِ بما جاءَ في الخطابِ، مبلغاً رسَّخ لها في الحُكمِ بقوةِ قولِ علقمةَ على قولِ زوجِها، ففي كلامِ امرئِ القيسِ ما يُوحي بضعفِ فرسِه، فاحتاجَ إلى ضربِه لحملِه على مرادِه، وفي كلامِ علقمةَ ما يُشيرِ إلى قوةِ فرسِه واقتحامِه لساحةِ الحربِ دونَ حاجةٍ إلى ما قدمَ

به امرؤُ القيسِ(١٩)، وفي ذلك من الاستدلالِ على ارتباطِ الذائقةِ النقديةِ – قديما – بالبرهانِ والملكاتِ الإقناعية ما يحولُ دونَ القولِ بعفويةِ النقدِ القديمِ.

ويُنكرُ بعضُ النقادِ مَا جاءَ فِي تلكَ القصةِ تَعويلاً على ما جاءَ فِي كلامِ الأصمعي الذي ساقه حولَ هذه القصةِ، مِن أنّ امرؤ القيس كان مُفركاً، وقد وصفتهُ أمَّ جندب بأوصافٍ قاسية وأنّها لا ترغبُ في البقاءِ تحتَه(٢٠)، و"تعلمُ أنّه معَ تلكَ الكلمةِ مُسرَّحةٌ لا محالةَ، فأثنَت عَلى علقمةَ وإنّ في شعرِه ما فيهِ من الوهنِ النّاتجِ عَن انتساخِ أغلبِها مِن كلامِ امرئِ القيسِ في قصيدتِه، وَنقلِه المعانيَ منهُ"٢١، بجانبٍ، أنّ ما في قولِ امرئِ القيسِ: "للسّاقِ ألهوبُ وللسوطِ درةٌ" حُجّةٌ إقناعيةٌ مؤذنةٌ بحرصِ امرئِ القيسِ عَلى اقتحامِ الأهوالِ، وذلك أيضاً إيذانٌ باختلافِ الرّؤى وتباينِ النّظرةِ في إرجاعِ نماءِ الذّائقةِ النقديةِ وتطورها عندَ العربِ قديماً إلَى أمرٍ ثابتٍ أو قولٍ واحدٍ.

الرؤى الجمعيةُ وأثرُها في بناءِ الذائقةِ النّقديةِ.

ومعَ هيمنةِ الذائقةَ الفطرية على النقدِ الأدبي القديمِ، وغيابِ المنهجِ الواضحِ، والدستورِ الثابتِ الذي يحكمُ طريقةَ الناقدِ في الوصولِ إلى أحكامِه، تظلُ بعضُ المحاولاتِ التي ترمي إلى استنطاقِ الخطابِ الإبداعي الشعري والنثري، عاملاً بارزاً ذا تأثيرٍ ملحوظٍ في تكوينِ ملامحِ الذائقةِ النقديةِ الكاشفةِ عن نفسِها في ظلِ المعاييرِ التي تستهدفُ إقناعَ المتلقي بفحوى الخطابِ وإقامةِ البرهانِ على صدقِ محتواهُ، وحملِه على الإذعانِ لِمتضمناتِه، وإنَّ لِمن الخطأ تعميمُ الحكمِ على كلِ ما بلغنا من رؤى نقديةٍ بأنَّها "ملاحظاتٌ على الشعرِ والشعراءِ قوامُها الذوقُ الطبعي الساذج"(٢٢)، لخلُوّها مِن المنهجِ، واختراقِها للمعاييرِ، وذلك مَا سنتوقف عندَه بشيءٍ من التفصيلِ في هذا المطلب.

لم تتعرض الكتبُ النقديةُ الحديثةُ للكشفِ عن مظاهرِ الجمعيةِ المُسهمةِ في تلبيةِ حاجةِ الدارسِ المتعطِشِ لإقامةِ البرهانِ على أنَّ للعربِ منهجاً متكاملاً أو شبهَ متكاملٍ أعانَ على صناعةِ الذائقةِ النقديةِ العربيةِ في العصورِ القديمةِ، ولا ريبَ في أنَّ ذلك من قصورِ النظرةِ، وانحسارِ الرؤيةِ، والمُستقرئُ لكتبِ القُدامى يقفُ على حقيقةِ تلك الجهودِ الجمعيةِ التي تُطابقُ مسارَ هذه الدراسةِ، انطلاقا من تلك الأمورِ التي وعى كثيرٌ من نقادِ العربِ القُدامى طبيعةَ تأثيرِها على المُبدعِ، و"قد فطِن لتلك الغايةِ كثيرٌ من نقادِ العربِ القُدَامَى... على سبيلِ المثالِ ابن سلام الجمحي الذي أدركَ تأثيرَ البيئةِ على الشاعرِ، فجمعَ شعراءَ القُرى (مكةَ والمدينةَ والطائف والبحرين واليمامة) في حديثٍ واحدٍ"(٢٣)، تأكيداً لأنَّ صناعةَ الذائقةِ النقديةِ قَد تخضعُ في مُجملِها لأُسسٍ جمعيةٍ تتدخلُ البيئةُ في صناعتِها.

وممَّا أثنى ابنُ سلَّامٍ على حسانَ بِه، بوصفِه نموذجاً يُحتذَى لشعراءِ عصرِه، منطلقاً في حُكمه عليهِ بالقوةِ من الأدواتِ التي صاغَ منه حسان أبياتَه، قولُه(٢٤):

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى ... وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِن نَجدةٍ دَمَا

وَلَدنَا بَنِي العَنقاءِ وابْنَي مُحرِّقٍ ... فَأَكْرِم بِنا خالًا، وأكْرِمْ بِنا ابْنَمَا

ويُوردُ ابنُ سّلامٍ هذا البيتَ في معرضِ الاستدلالِ عَلَى قوةِ شِعرِ حسانِ الذي جعله في الرتبةِ الأولى من شُعراءِ القُرى العربيةِ(٢٥)، عَلَى أنَّ الخنساءَ اتخذت مِن هذا البيتِ دليلاً على نقيضِ ما راحَ يُحاوله ابنُ سلّامٍ، ففي احتكامِ الأعشَى والخنساءِ وحسانَ إلى النابغةِ، تقولُ لحسَّان بعد إنشادِه البيتين الآنفين: "إنَّك لشاعرٌ لولا أنَّك قلَّلت عددَ جفانك وفخرَت بِمَن ولَدت ولم تفخر بِمَن ولدَك..."(٢٦)، وبالجمعِ بينَ الرأيين، نجدُ أنّ لكلٍ منهما وجهه من الصوابِ، وذلكَ يعني شدَّة عنايةِ الأُدباءِ والنقادِ القُدامى بِالذائقةِ وبناءِ آرائهم وفقَ ما سَنحت لهم خواطرهم، فأطلقوا أحكامًا عامة تحت تأثيرِ الرؤيةِ الجمعية، وقد تتبع الحاتمي تلك الأحكام، فذكر أشعر بيت في المراثي، وأغزل بيت، وأوصف بيت وهكذا، فأشعر بيت في المراثي قول أوس بن حجر:

أيُّتها النفسُ أجملي جَزعا ... إن الذي تحذرين قد وقعا

وقول متمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك:

لعمري وما دهري بتأبين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا

وأحسن ما قيل في وصف الشيب قول امرئ القيس بن حجر:

ألا أن بعد العدم للمرء قنوة وبعد المشيب طول عمر وملبسا

كما ذكر أغزل بيت قالته العرب، وأحسن الهجاء، وأحسن وصف الشعر، وأمدح بيت، وأشجع بيت...الخ(٢٧)

وهذه الأحكام أُطلقت من دون تبيان مواطن الجمال، وتحديد جودتها، فشاعت تلك الأحكام، وخضع لها المجتمع نزولا تحت الرؤية الجمعية، فكأنها أصبحت تمثل ذوق الجميع، ما جعل مخالفتها شيء عسير، نظرًا لشيوع هذه الأحكام بين النقاد، وهيمنتها على الذائقة العامة.

وقد اعتمدَ التقويمُ الجمعي لقياسِ حجاجيةِ الخطابِ الشعري على عددٍ من المقوماتِ التي يُمكنُ الاسترشادُ بها في مسألةِ نماء الذائقةِ النقديةِ – قديماً – وتطورِها؛ لتبلغَ غايةً من النضجِ والكمالِ الذي يُمكن اتخاذُه مؤشراً على منهجيةِ البحثِ النقدي عندَ القدماءِ، ومنها:

الاحتجاج بآراءِ النقاد وعلماءِ اللغةِ:

حيثُ وظفَ الجمحيُّ حجاجيةَ النقلِ عن الأئمةِ في نقدِ الآثارِ الشعريةِ، فقالَ مثلًا: "وقدِ اختلفَ العلماءُ في بعضِ الشعرِ كما اختلفُوا في سائرِ الأشياءِ، فأمَّا ما اتَّفقُوا عليهِ فليسَ لأحدٍ أن يخرجَ منه"(٢٨)، إذ يجعلُ من الأقوالِ الجمعيةِ شاهداً على قوة الذائقةِ، وبرهانًا على ثباتِ المعيارِ في التقويةِ والتضعيفِ.

الاحتجاجُ باللغةِ والأدواتِ البلاغيةِ

من حيثُ كانت اللغةُ أداةً أصيلةً في النصِ، فليسَ لأحدٍ من النقادِ تخطيها في طورِ التحليلِ النقدي للنصِ الشعري، وقد استعملَ الآمدي هذه الآليةَ كثيراً في موازنتِه بينَ شعرِ الطائيينِ أبي تمامٍ والبُحتري، ففي موازنتِه بينَ أغلاطِ الشاعرين اللغويةِ، يسوقُ مقالتَه: "وأنا ابتدئُ بالأبياتِ التي ذكرتُ أنَّ أبا العباسِ أنكرَها، ولم يُقِم الحُجَّةَ على تبيينِ عيبِها وإظهارِ الخطأ فيها، ثم أستقصِي الاحتجاجَ في جميعِ ذلك"(٢٩)، استناداً إلى أنَّ الدورَ الذي تنهضُ بهِ اللغةُ وبلاغةُ العبارةِ في الحكمِ على النص قوةً وضعفاً، مما لا يجوزُ تخطيهِ.

وفي استشهادِه بذلك البيتِ الذي أنكرَه أبو العباسِ، والذي يقولُ فيهِ أبو تمامٍ(٣٠):

هَادِيهِ جِذْعٌ مِنَ الأَرَاكِ ومَا خَلْفَ الصَّلَا منهُ صخرةٌ جَلْسُ

وكانَ سببُ إنكارِ أبي العباسِ على أبي تمامٍ استعارةَ الجذعِ في هذا البيتِ لِعُنقِ الفرسِ، وقد لوح الآمدي بأنَّها استعارةٌ منسوجٌ على منوالِها في كلامِ العربِ، وليسَ فيها ما يُوجبُ النكيرَ على أبي تمامٍ، وفي ذلك من استدعاءِ السلطةِ الجمعيةِ في الحكمِ على قوةِ الخطابِ البلاغي الموظفِ في نصِ أبي تمامٍ ما ينقضُ الرأي الفردي.

كما يستشهدُ ابنُ سلَّام على براعةِ النصِ وقوةِ أدائِه بها، فيحكمُ لأحدِ شاعرين على صاحبِه منطلقاً من خصائصِ اللغةِ، فيقولُ: "فأمَّا الشماخُ فكانَ شَديدَ متونِ الشعرِ أشدَّ أسرِ كلامٍ من لبيدٍ، وفيهِ كزازةٌ، ولبيدٌ أسهلُ منهُ منطقاً"(٣١)، فيجعلُ من سهولةِ اللفظِ وعذوبةِ نطقِها مدعاةً للحكمِ على النصِ بالجزالةِ والقبولِ في الذائقةِ العربيةِ.

المبحثُ الثالثُ:

المعاييرُ المنهجيةُ للخطابِ النقديّ المُعاصرِ في ضَوءِ علاقتِه بالنّقدِ القديمِ

تَعيبُ بعضُ المدارسِ والمَناهجِ النقديةِ الحداثيةِ على النقدِ القديمِ وقوفهُ عِندَ الأنساقِ الدّاخليةِ للنصِ، وتُحيلُ – وفقَ ذلكَ التصورِ – عَلَى نقصِ القراءةِ؛ لعدمِ صلاحيتها لاستيعابِ مقاصدِ النصِ كاملةً عبرِ اللغةِ وحدها بوصفها شكلاً أو طريقةً معياريةً للحكمِ على النصِ(٣٢)، أو عبرِ اللغةِ منضمةً إلَى الصورِ البلاغيةِ، وذلك – بحسبِ ما توصلَت إليهِ – اختزالٌ لاستجابةِ المتلقِي في هذينِ النسقينِ، فاللغةُ وإن كانت أداةً للتوصيلِ والإبلاغِ، فإنَّها أيضاً لا تقومُ بدورِها الكاملِ في العملِ على توفيرِ قناعاتٍ تامةٍ للقارئِ بفحوى الخطابِ ما لم تكن هناكَ مراجعٌ أُخرى بجانبِ اللغةِ تنهضُ بهذا الدورِ.

وقد وفرت المدارسُ النقديةُ الحداثيةُ جانباً من جهودِها بالإفاضةِ في الحديثِ عن بعضِ الأدواتِ التي تجعلُ من مهمةِ النقدِ أكثرَ سهولةً، وأقرب إلى إنتاجِ الدلالةِ المرادةِ من الخطابِ الأدبي الذي تتعرضُ لتحليلِه؛ لأنَّ "اللغةَ لا تظهرُ

خصائصُها إلَّا من خلالِ المُنجزِ التلفُظي في سياقٍ مُعينٍ"(٣٣)، ولم تكن تلك النظرياتُ، وهذه المدارسُ لِتُغفلَ اللغةَ، بوصفِها بنيةً أساسيةً في النصِ، ولا لتُهملَ الصورَ التعبيريةَ، بوصفِها أداةً لتجسيدِ المعاني وتشخيصِ ملامحِ الواقعِ، وتلك هي نُقطةُ التلاقي بينَ النقدِ الحداثي والنقدِ القديمِ، التي تُبلورُ العلاقةَ التي تجمعُهما.

ولعل من أشهر القضايا النقدية في التراث النقدي القديم ثنائية (اللفظ والمعنى) التي شكلت امتدادًا فعليًا في النقدِ الحديث، فقد "تجدد البحث فيها في النقد الحديث تحت مسمى (الشكل والمضمون)" (٣٤)، ومن يتتبع قول الجاحظ: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير"(٣٥) ، يجده أكثر قربًا في الإحالةِ على دلالةِ انحصار النص الأدبي في قيمهِ الشكلية، وإنما مدخله في التحليلِ والمقاربة، بما يتجانس على نحو ما مع المقاربةِ البنيوية المعاصرة. (٣٦)

الخيالُ الشعريُّ في النقدِ القديمِ والحديثِ

وانطلاقًا مِن الحُكمِ بوجودِ علاقةٍ قويةٍ وآصرةٍ وثيقةٍ بينَ كلٍ من النّقدِ القَديمِ والنقدِ المعاصرِ، تأتي بعضُ الدراساتِ الكَاشفةِ عن هذه الروابطِ، فهي معَ محدوديتِها، تظلُ تُكشفُ عَن حاجةِ النقدِ المعاصرِ ومقولاتِه، إلَى المُنجزِ النقدي القَديمِ، ويستجلي لنا الدكتور جابر عصفور هذه الآصرةَ في ضوءِ تناولِه للفروقِ بينَ نظريةِ المحاكاةِ التي اعتمدَ عليهَا عبد القاهرِ الجرجاني في أحاديثِه عن الاستعارةِ، وحازم القرطاجني في إثارتِه للحديثِ عن التصويرِ والخيالِ الشعري، غيرَ أنَّه عدَّ ما "كانَ مبنياً على الإقناعِ خاصةً كانَ أصيلاً في الخطابةِ دخيلاً في الشعرِ"(٣٧)، وفي ضوءِ ذلك نُدركُ حقيقةَ الارتباطِ بينَ الخطابِ النقدي والظواهرِ الإقناعيةِ، من جانبٍ، وبينَ النقدِ القديمِ والنقدِ المعاصرِ من جانبٍ آخرَ.

وغاية الشعر في النقد القديم والحديث استنفارُ همةِ الناقدِ للكشفِ عن ارتباطِ الصورةِ بما ينبغي على المبدعِ أن يُوفره للقارئِ من قناعاتٍ بالحقائقِ المقدمةِ له في الخطابِ يكشفُ لنا عن الهدفِ المنشود من الخطابِ الشعري، من حيثُ جعلَ الناقدُ القديمُ "غايةَ الشعرِ هي التأثير، والتأثيرُ يعني تغيُّراً في الاتجاهِ وتحوُّلاً في السلوكِ، والبدايةُ الأولَى للتأثيرِ، هي تقديمُ الحقيقةِ تقديماً يُبهرُ المتلقي من ناحيةٍ، ويبدهُهُ بها من ناحيةٍ أُخرَى"(٣٨)، والحديثُ عَن الغايةِ مِن الشعرِ، والأهدافِ المرجوةِ منهُ، قاسمٌ مُشتركٌ بينَ النقدِ الحداثي والنقدِ القديمِ كما هو ظاهرٌ.

ولَا يَكادُ ينعدمُ لدى الباحثُ سبيلاً في العثورِ عَلَى التدعيمِ النقدي اللازمِ لتأكيدِ هذا الارتباطِ بينَ النقدِ القَديمِ والنقدِ المعاصرِ، ففي كلامِ القرطاجني عَنَ الشعرِ مَا يدورُ حولَ المعنَى نفسِه، في إشارةٍ إلَى أنّ الغايةَ مَن الشّعرِ التّأثر في النفسِ، والتّأثيرُ لَا يتأتى عبرَ تلكَ الأدواتِ التي توفرُ للقارئِ القناعةَ، وتدفعُه نَحوَ الانسجامِ معَ الحقيقةِ التي يُقدمُها الشاعرُ في صَورةٍ مجازيةٍ تسبحُ في فضاءَاتِ الصورةِ الفنيةِ، إذ إنَّ "الشيءَ قد يكونُ متقناً مُحكماً ولا يكونُ حلواً مقبولاً، ويكونُ جيداً وثيقاً وإن لم يكن لطيفاً رشيقاً"(٣٩)، وهناكَ شبهُ اتفاقٍ بينَ قُدَامَى النقادِ والمُعاصِرين مِنهُم عَلَى أنّ للصورةِ مِن الإسهامِ في بِناءِ الدلالةِ عَبرَ النسقِ المعرفي المُعتمدِ عَلَى الظواهرِ الإقناعيةِ ما لا يَخفى١ .

معيارُ إنتاجِ الدلالةِ في النقدِ القديمِ والحديثِ

وكانَ النقدُ القديمُ يُعولُ في إنتاجِ دلالةِ الخطابِ الإبداعيّ لا على اللغةِ وحدَها، ولكن على كثيرٍ من العناصرِ المتمازجةِ بجانبِ اللغةِ، ولكنها لم تكن علَى القدرِ نفسِه من اعتمادِ الدرسِ النقدي الحداثي عليها، ففي النقدِ القديمِ يحصرُ ابنَ طباطبا معاملَ التأثيرِ الإقناعي في قُدرةِ المعاني على استفزازِ مَن يسمعُها، بسببِ استهلالِ الشاعرِ بما يعلمُه السامعُ ٤٠، ومضربُ المثلِ في ذلك بيتُ النابغةِ(٤١):

إذَا مَا غَزَا بِالجيشِ حلّقَ فَوقَهُم ... عَصَائبُ طَيرٍ تَهتَدِي بِعَصَائبِ

ففي البيتِ إشارةٌ صريحةٌ «إلى التفوقِ الحربي الذي كانَ يتمتعُ به الغسَانيونَ... ويصفُ النابغةُ يومَ حليمةَ، ويصفُ جماعاتٍ من الطيرِ الكثيرِ الغزيرِ الذي ما تكادُ جماعةٌ منه تقعُ على الأشلاءِ حتى تهتدي جماعةٌ أخرَى»(٤٢)، والمعنَى أوضحُ من أن يحتالَ الناقدُ في سبيلِ استيضاحِه، ووجهُ المطابقةِ بينَ مَا قيلَ في تَفسيرِ معنَى هذا البيتِ وكلامِ ابنِ طَباطبا

١ الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ص٥٤-٥٥

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م

واضحٌ لَا يخفَى، كَما أنَّ تضمينَ التحليلِ الموضوعي لهذا البيتِ الأدواتِ الإقناعية ذاتِ التأثيرِ في نفسِ المُتلقي، يُعتبرُ أحدَ المرتكزاتِ الأساسيةِ للخطابِ النقديّ كما هو ظاهرٌ في التحليلِ.

وتُسجِل لنا الكتاباتُ النقديةُ الحديثةُ عاملاً آخر من عواملِ التلاقي بينَ كلٍ من النقدِ القديمِ والنقدِ المعاصرِ، في محاولةِ كل منهما إنتاج دلالةِ الخطابِ، أو قراءة مقاصدِه وفق مرادِ صاحبِه منهُ، يتجلَّى ذلك العامل في طرحِ النقدِ القديمِ لبعضِ القضايا دون معالجةٍ كاملةٍ لها، كتناولِ الخصائصِ الفنيةِ لبعضِ الغزلياتِ في شعرِ بعضِ الشعراءِ، كقول كُثير عزة(٤٣):

يَودُّ بِأن يُمسي سَقيماً لعلَّها ... إذَا سَمِعَت عَنهُ بِشَكْوَى تُرَاسِلُهْ

ويرتاحُ للمَعرُوفِ فِي طلَبِ العُلَى ... لِتُحمَدَ يوماً عِندَ لَيلَى شَمَائلُهْ

ففي تناولِ قُدامةَ لهذين البيتين بالنقدِ يؤذنُ بقوةِ تعاطي كُثّر معَ المعاني الوجدانيةِ والقوَى النفسية الدافعةِ للشاعرِ نحوَ التجنّي على نفسِه بتمني المرضِ؛ ليكونَ محل عنايةِ المحبوبة٤٤، غيرَ أنَّه –قدامة– لم يتعرض "للتمييزِ في النسيبِ بينَ الأوصافِ الماديةِ للمرأةِ وخصالِها النفسيةِ... ولعله آثر تجاهلَها؛ لأنَّها قد تُربك مفهومَه عن النسيب"(٤٥)، والمأخوذ عليهِ هنا عدمُ اكتراثِه لذكرِ المؤثراتِ التي تُشيرُ إلى تخطي الشاعرِ للظواهرِ الماديةِ الباعثةِ على الحبِ، لشدةِ عنايتِه بالجانبِ الوجداني، فإنَّ في ذكرِ ذلك الجانبِ، من الاحتجاجِ على قوةِ انجذابِ الشاعرِ لمحبوبتِه، ما يُظهرُ حقيقةَ شعورِه نحوَها مجرداً عن الغاياتِ الأخرى، ولذلك كان ينبغي على الناقدِ التعرضُ له.

وبملاحظةِ ذلك الفرقِ نجدُ لبعضِ النقادِ المعاصرين إحالاتٍ على ضرورةِ الكشفِ عن ملابساتِ العلاقةِ بينَ الجوانبِ النفسيةِ والجوانبِ الماديةِ عندَ الشاعرِ، في تحقيقِ الغايةِ كاملةً من خطابِه الغزليّ، من خلال الفهمِ الواعي الذي يستدعي القيمةَ الماديةَ للحبِ بجانبِ القيمةِ المعنويةِ، وذلك في ضوءِ التأكيدِ على أن هذ الروابطِ هي من أصدقِ الأدلةِ على وفاءِ الشاعرِ المحبِ لوطنِه وديارِه، ليجعل المرأةَ أقوَى الأواصرِ التي ترسخُ جذورهم في الحلِّ والترحال(٤٦)، ويتمثل عبيدُ بن الأبرص هذا المعنى في قولِه(٤٧):

أطَلَلُ مَيَّةَ بِالتِّلاعِ فَمُثْقَبِ ... أضْحَتْ خلاءً كاطِّرادِ المُذْهَبِ

ذَهبَ الأُولَى كَانُوا بِهِنَّ فَعادَني ... أشْجانُ نَصْبٍ للظَّعائنِ مُنصِبِ

وتتمظهرُ جوهريةُ الفرقِ بنَ تناولِ الناقدِ القديمِ لِمثلِ هذا المعنى، وتناولِ الناقدِ المعاصرِ لهُ، بوصفِها قضيةً مشتركةً، وغرضًا متناولا في كل العصور، في ملاحظةِ الأثرِ الناجمِ عن الجمعِ بينَ أحوالِ النفسِ المحبةِ، والرمزِ ببعضِ الظواهرِ كالأطلالِ وغيرِها إلى ما يؤيدُ هذه المحبة ويؤكدُها(٤٨).

الخاتمةُ:

وبعدَ بلوغِ الدراسةِ الغايةَ المرجوةَ منها لم يبقَ إلَّا محاولةُ حصرِ أبرزِ ما جاءَ فيها من نتائجَ تضعُ القارئَ الكريمَ على مقربةٍ من أهدافِها، وما ساقَه الباحثُ فيها من رؤًى حولَ تطورِ الذائقةِ النقديةِ العربيةِ وتناميها في مدارِكِ الزمنِ، إلى أن انسحبت من الماضي السحيقِ زمنَ جاهليةِ العربِ، على مظاهرِ التحليلِ النقدي الحديثِ، معَ بيانِ وجوهِ التوافقِ والاختلافِ بينَ كل منهما، عبرَ إيرادِ المؤثراتِ الباعثةِ على التغييرِ الطارئِ على تحليلِ القدامى وتحليلِ المعاصرين للخطابِ الإبداعي، وقد جاءت النتائجُ على وفقِ ما يلي:

جاءَ الخطابُ النقديُ القديمِ مصاحباً لنشأةِ الشعرِ، ومُنحازا للخطابِ الشعري أشد الانحياز، مُتجاوزا تعميمَ قضاياهُ على الشعرِ والنثرِ غالباً.

جمعُ الخطابِ النقدي القديمِ بينَ المنهجيةِ والانطباعيةِ، غيرَ أنّ الملاحظ عليهِ غلبةَ الرؤَى الذاتيةِ أكثرَ من العملِ

بالضوابطِ الفنية.

شَرع الخطابُ النقدي العربي قديماً سبيله مُعولاً على الذائقةِ اللغويةِ والحس الإبداعي المُستمدِ مِن افتِنانِ العربِ في القولِ.

ترقَّى الخطابُ النقدي في مراحِلِه المُختلفةِ عبرَ العصورِ تَرقيّا يسيرا لَا تلاحظُ عليهِ آثار التغييرِ حتى عصرِ التدوينِ والكتابةِ.

استمدادُ الذائقةِ النقديةِ أحكامها على الشعرِ مِن الذوقِ اللغوي لَم يكن حائلاً دونَ فهمِ ملابساتِ النص، ولَا مانعاً مِن الكلامِ فيما يُحققُ تأثيرَه في النفسِ.

استرفادُ النقدِ المعاصرِ للكثيرِ مِن مفاهيمِه ومقولاتِه مِن النقدِ القديمِ، لاسيما في الجانبِ الذوقي المتعلقِ بِالصورِ والبِنيةِ الفنيةِ في الخطابِ الإبداعي.

قائمة المراجع

الأدب الجاهلي (قضايا، وفنون، ونصوصٌ)، د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠١

الأدب الجاهلي (قضاياه، أغراضه، أعلامه، وفنونه)، د. غازي طليمات، الأستاذ عرفان الأشقر، دار المعارف والإرشاد، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢

الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديمًا وحديثًا، د. عفيف عبد الرحمن، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧

إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، د. عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣

أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد بن محمد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٧٤

أصول النقد الأدبي، د. أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط١٠، ١٩٩٤

الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٢

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، السيد محمود شكري الألوسي، عني به: محمد بهجت الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦

البيان والتبيين، أبو عثمان بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٧، ١٩٩٨

تاريخ الأدب العربي، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤

تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر – من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٣

حلية المحاضرة في صناعة الشعر لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، تحقيق: الدكتور جعفر الكتاني، الجمهورية العراقية– وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩م.

ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس الطائي، تحقيق وشرح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٧

ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، تح: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤

ديوان العبر والمبتدأ والخبر، عبد الرحمن بن خلدون، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨١

ديوان النابغة الذبياني زياد بن معاوية، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٩٨

ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٥، ٢٠٠٢

ديوان بشر ابن أبي خازمٍ الأسدي، تقديم وشرح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤
ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تح: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤
ديوان كثير عزة، تح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧١
طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٧٤
عيار الشعر، ابن طباطبا، تح: محمد زغلول سلام – طه الحاجري، المكتبة التجارية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٦٥
الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط١٢، ١٩٦٠
في النقد الأدبي القديم عن العرب، د. مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، دار مكة للطباعة، مصر، ط١، ١٩٩٨
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١
مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، د. جابر عصفور،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط٥، ١٩٩٥
منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجني، تح: محمد الحبيب بن الخوجه، دار الغرب الإسلامي، الدار البيضاء، المغرب
الموشح في مآخذ العلماءِ على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥
النابغة الذبياني (مع دراسة للقصيدة العربية الجاهلية)، د. محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨
النقد الأدبي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، د. محمد إبراهيم نصر، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٨ هـ
نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح: المستشرق: س. أ. بونيباكر، مطبعة بريل، لندن، أنكلترا، ط١، ١٩٥٦
النقد المنهجي عند العرب (منهج البحث في الأدب واللغة)، د. محمد مندور، نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٦
الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تح: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط٣، ٢٠٠١

الهَوامشُ:

١)) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، السيد محمود شكري الألوسي، ٢٧١/١
٢)) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٦٧
٣)) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص١٤٧
٤)) ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، ٤٦/١
٥)) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد بن محمد الأفغاني، ص٣١٥
٦)) الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديمًا وحديثًا، د. عفيف عبد الرحمن، ص١٤٩ – ١٥٠
٧)) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، ص٢٣
٨)) البيان والتبيين، أبو عثمان بن بحر الجاحظ، ٩/٢
٩)) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ١٠٤/١
١٠)) ينظر: النقد المنهجي عند العرب (منهج البحث في الأدب واللغة)، د. محمد مندور، ص١٢
١١)) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ٣٥/٩
١٢)) ينظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الألوسي، ٢٧٦/١– ٢٧٩
١٣)) ينظر: ديوان العبر والمبتدأ والخبر، عبد الرحمن بن خلدون، ٧٩٨/١
١٤)) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس، ص١٤

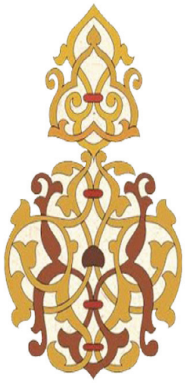

١٥)) ينظر: الموشح في مآخذ العلماءِ على الشعراء، المرزباني، تح: ص١٠٧ – ١٠٨

١٦)) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس، ص١٣

١٧)) ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي، ص٤٠

١٨)) ينظر للقصةِ بتمامِها: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المرزباني، ص٣٩

١٩)) ينظر: النقد الأدبي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، د. محمد إبراهيم نصر، ص٥١

٢٠)) ينظر: ديوان امرئ القيس، (مقدمة المحقق)، وقَد نسبَ هذا التّحليلَ إلَى الأصمعي، ص٤٠

٢١)) تاريخ الأدب العربي، مصطفى صادق الرافعي، ١٤٣/٣

٢٢)) أصول النقد الأدبي، د. أحمد الشايب، ص٢٠

٢٣)) في النقد الأدبي القديم عن العرب، د. مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، ص٦

٢٤)) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص٣١٤

٢٥)) ينظر: طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ٢١٥/١

٢٦)) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: سمير جابر، ٣٨٤/٩

٢٧)) ينظر: حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، تحقيق: الدكتور جعفر الكتابي، الجمهورية العراقية– وزارة الثقافة والإعلام, دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩: ١/ ٣٢٣– ٤٤٦.

٢٨)) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ٤/١

٢٩)) الموازنة بينَ شعر الطائيين، الآمدي، ١٤١/١

٣٠)) ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس الطائي، ص١٢٩

٣١)) طبقات فحول الشعرء، ابن سلام الجمحي، ١٣٢/١

٣٢)) ينظر: إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، د. عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص٦

٣٣)) المصدر نفسه، ص٩

٣٤)) الخطاب النقدي العربي القديم والنظريات والنقدية الحديثة والمعاصرة " التقاطعات والاختلاف" مفهوم الشعر أنموذجا، د. بشير مولاي لخضر، المجلد الخامس/ العدد الأول، السنة ٢٠٢٠: ١١٦، ١١٧.

٣٥)) الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الحاجظ، بتحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٩٦٥م: ٣/ ١٣١ – ١٣٢.

٣٦)) الخطاب النقدي العربي القديم والنظريات والنقدية الحديثة والمعاصرة " التقاطعات والاختلاف" مفهوم الشعر أنموذجًا: ١٢٠، ١٢١.

٣٧)) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجني، ٢٠/٢

٣٨)) مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، د. جابر عصفور، ص٥٧

٣٩)) الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، ص١٠٠

٤٠)) ينظر: عيار الشعر، ابن طباطبا، تح: محمد زغلول سلام – طه الحاجري، ص١٧

٤١)) ديوان النابغة الذبياني زياد بن معاوية، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٤٢

٤٢)) النابغة الذبياني (مع دراسة للقصيدة العربية الجاهلية)، د. محمد زكي العشماوي، ص٣١–٣٢

٤٣)) ديوان كثير عزة، تح: د. إحسان عباس، ص٤٢٠

٤٤)) ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ص٦٨

٤٥)) مفهوم الشعر، د. جابر عصفور، ص١٢٣

٤٦)) الأدب الجاهلي (قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه)، د. غازي طليمات، ص١١١

٤٧)) ديوان بشر ابن أبي خازمٍ الأسدي، تقديم وشرح: مجيد طراد، ص٣٨ – ٣٩

٤٨)) ينظر: الأدب الجاهلي (قضايا، وفنون، ونصوصٌ)، د. حسني عبد الجليل يوسف، ص٤٠٠

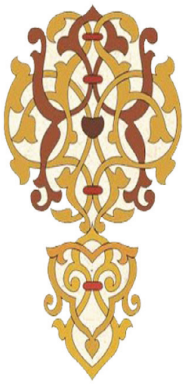

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١٠) المجلد الرابع
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م